أشراط الساعة الصغرى

الجزء السابع

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

العالم اليوم يشهد تغيرات كثيرة، ولو نظرنا اليوم إلى ما حولنا فسنرى بعض الأمور التي نستنكرها، والتي لم نكن نراها من قبل، بل القارئ منا والمتصفح لأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم يعلم أن الناس اليوم يرتقبون نهاية التاريخ وتوقف الزمان، ونهاية هذا العالم، بل لم يجتمع المسلمون على شيءٍ مثلما اجتمعوا اليوم على أن الساعة قد اقتربت، وأن العالم سينتهي، وأن التاريخ يوشك على أن يتوقف، والله تعالى قد أخبرنا بذلك (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُون)(الأنبياء: 1).

لقد اقتربت الساعة منذ أن بعث النبي –صلى الله عليه وسلم–، واقتربت الدنيا من نهايتها.

من هذه العلامات الصغرى بعثة النبي –صلى الله عليه وسلم–يقول –صلى الله عليه وسلم–: " بُعِثْتُ والسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ " بخاري وفرّق بين السبابة والوسطى.

وقال –صلى الله عليه وسلم–: "بُعثت في نَسَم الساعة "السلسلة الصحيحة، وأول الريح قبل أن تأتي يسمى نسيماً، فكأن بداية الساعة بعثة النبي –عليه الصلاة والسلام–.

✉وتم بفضل الله الانتهاء من دراسة بعض علامات الساعة الصغرى، منها بعثة النبي ﷺ، وانشاق القمر، ووفاته ﷺ؛ وفتْح بيت المقدس، موتان كقُعَاص الغنم طاعون (عمواس)، واسْتِفَاضَةُ الْمَالِ، وفِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنْ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ، وتسليم الخاصة، وَفُشُوَّ التِّجَارَةِ، وقطع الارحام، وشهادة الزور، كتمان شهادة الحق، وَظُهُورَ الْقَلَمِ، يُرْفَعَ الْعِلْمُ وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ وَيَفْشُوَ الزنا، وشرب الخمر، وتقليد اليهود والنصارى، نار الحجاز التي أضاءت أعناق الإبل ببصرى لها، ومن أشراط الساعة عمران بيت المقدس وخراب المدينة، تقارب الزمان، وكثرةُ الفتن إذا التفتنا من حولنا

اليوم، وتصفّحنا الأخبار، شاهدنا الفتن التي تعصف بالعالم عصفًا، ونكمل اليوم ما تيسر جمعه من علامات الساعة الصغرى ونبدأ بكثرة الهرج....

31-ويَكْثُرَ الهَرْجُ (القتل):

من بين أشراط الساعة الصغرى التي أخبر بها نبينا -صلى الله عليه وسلم-كثرة القتل في المسلمين، وهذا لم يكن في زمانه وإنما أخبر أنه كائن في أمته؛ ففي صحيح مسلم، أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-، قَالَ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ الْهَرْجُ" قَالُوا: وَمَا الْهَرْجُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: "الْقَتْلُ القتل".

قال ابن بطال في شرحه لهذه العلامة من أشراط الساعة الصغرى: "ونحن في ذلك؛ قد قبض العلم وظهرت الفتن وعمت وكثر الهرج وهو القتل" فإذا كان هذا في زمان ابن بطال فكيف هو فيما بعده.

وهذا القتل الكثير يجتمع فيه قلة العمل الصالح وضعف الاهتمام بالعلم الشرعي الذي يشكل طوق نجاة للناس، وكثرة البخل وتسارع الأيام.

يا لعجب ما جاء في هذه العلامة من أشراط الساعة؛ فلكن أن تتصورن أن القتل يكون أشبه بالعمل المجنون، أشبه بالفعل الطائش لدرجة أن المسلم لا يتوقع أنه يُقتل، ولكن يأتيه القتل من حيث لا يحتسب ويتعرض للقتل لأتفه الأسباب؛ بل حتى القاتل نفسه لربما لم يتوقع أنه يقتل غيره لأجل موقف بسيط أو دعوة جاهلية أو أوامر ظالمة؛ ونستمع إلى ما قال الصادق المصدوق؛ ففي صحيح مسلم، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا، حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ يَوْمٌ لَا يَدْرِي الْقَاتِلُ فِيمَ قَتَلَ، وَلَا الْمَقْتُولُ فِيمَ قُتِلَ"، فَقِيلَ: كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: "الْهَرْجُ، الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ".

فأمَّا القاتِلُ فبِقتلِه، وأمَّا المقتولُ فإنَّه أَرادَ قَتلَ صاحِبَه. الدرر السنية

لقد بينت أحاديث أشراط الساعة الصغرى التي جاءت في القتل أن قتل المسلم لأخيه المسلم سيصل إلى درجة عجيبة حيث يقع القتل في دائرة القرابة والمقربين والمجاورين؛ فيصبح المسلم يقتل أخاه من أمه وأبيه؛ بل ويقتل أباه ويقتل أمه ويقتل أبناء العمومة، ويصل الأمر لدائرة الجيران؛ فيقتل الجار والزميل بالعمل والصديق الملازم، وغيرهم من الدائرة القريبة من الإنسان نفسه، ولا شك أن هذا أمر جلل، وخطب عظيم وغريب وظالم أشد الظلم، وهذا ما أشارت إليه النصوص؛ ففي الحديث الصحيح قَالَ

رَسُولُ اللهِ –صلى الله عليه وسلم–: ‘‘لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْتُلَ الرَّجُلُ جَارَهُ وَأَخَاهُ وَأَبَاهُ‘‘.

32–خروج الدجالين والكذابين أدعياء النبوة:

من أمارات الساعة وأشراطها: خروج الكذَّابين الذين يدعون النبوة، وهم قريبٌ من ثلاثين كذابًا، وقد خرج بعضهم في الزمن النبويّ وفي عهد الصحابة، ولا يزالون يظهرون.

وليس التحديد في الأحاديث مرادًا به كل من ادعى النبوة مطلقًا؛ فإنهم كثيرٌ لا يُحصون، وإنما المراد من قامت له شوكة، وكَثُر أتباعه، واشتهر بين الناس (انظر: فتح الباري).

فقال ρ { لا تقومُ السَّاعةُ حتَّى يظهرَ دجَّالونَ ثلاثونَ كلُّهم يزعمُ أنَّهُ رسولُ اللَّهِ} بخاري

وقد تحققت ووقعت هذه الآية، والعلامة من علامات الساعة، فخرج كثير من أدعياء النبوة قديما وحديثا، ولا يستبعد أن يظهر دجالون آخرون إلى أن يظهر الدجال الأعور الكذاب –نعوذ بالله من فتنته –فقد خطب رسول الله ρ يوما فقال: {إنه والله لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا آخرهم الأعور الكذاب} أخرجه الإمام أحمد (5 / 16) بسند صحيح.

وعن ثوبان τ قال: قال رسول الله ρ { لاَ تقومُ السَّاعةُ حتَّى تَلحقَ قبائلُ من أمَّتي بالمشرِكينَ، وحتَّى يعبُدوا الأوثانَ، وإنَّهُ سيَكونُ في أمَّتي ثلاثونَ كذَّابونَ كلُّهم يزعمُ: أنَّهُ نبيٌّ، وأَنا خاتمُ النَّبيِّينَ لاَ نبيَّ بَعدي} صحيح الترمذي.

✉أي: سيَظْهَرُ في أمَّةِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم مَن يُظهِرُ الكَذِبَ وعدَدُهم ثَلاثون، "كلُّهم يَزعُمُ"، أي: كلُّهم يَدَّعي "أنَّه نبيٌّ"، أي: يقولُ كَذِبًا وزُورًا: إنَّه مُرسَلٌ ويُوحَى إليه مِن اللهِ، وقد خرَج بَعضُهم في زَمنِ النُّبوَّةِ وعَهْدِ الصَّحابةِ، مِثلُ: مُسيلِمةَ الكذَّابِ، والأسوَدِ العَنسيِّ؛ فبيَّن النَّبيُّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم أنَّ ذلك افتِراءٌ وادِّعاءٌ، فما أحَدٌ ادَّعى النُّبوَّةَ والرِّسالةَ بعدَ النَّبيِّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم إلَّا وقد فَضَحَه اللهُ وأظهَر كَذِبه، ثمَّ قال النَّبيُّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم: "وأنا خاتَمُ النَّبيِّين لا نبيَّ بعدي"، أي: إنَّ اللهَ ختَم بالنَّبيِّ محمَّدٍ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم الرِّسالاتِ والأنبياءَ فانقَطَع الوحيُ بموتِه صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم؛ فلا يَكونُ هُناك نبيٌّ حقًّا يُوحَى إليه مِن اللهِ بعدَ النَّبيِّ محمَّدٍ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم. الدرر السنية

فادعى النبوة في آخر حياة الرسول ρ الأسود العنسي في اليمن حيث كانت ردته أول ردة في الإسلام على عهد رسول الله ρ وقد تحرك بمن معه من المقاتلين واستولى على جميع أجزاء اليمن، وبعد أن علم رسول الله ρ بما حدث، بعث برسالة إلى المسلمين هناك يحثهم فيها على الوقوف في وجهه ومقاتلته، فاستجابوا لذلك وقتلوه في منزله بمعاونة زوجته التي تزوجها قسرا بعد أن قتل زوجها، وقد كانت مؤمنة بالله ورسوله ρ وبمقتله ظهر الإسلام وأهله، وكتبوا إلى رسول الله ρ وقد أتى إليه الخبر في ليلته من السماء فأخبر أصحابه، وقد دامت فترة ملك هذا الكذاب من حين ظهوره إلى أن قتل ثلاثة أشهر، وقيل أربعة أشهر (ابن جرير الطبري).

ومنهم طليحة بن خويلد الأسدي الذي قدم على النبي ρ في وفد بني أسد سنة 9 هـ وأسلموا ورجعوا إلى بلادهم وقد تنبأ طليحة في حياة الرسول ρ فوجه إليه ضرار بن الأزور عاملا على بني أسد وأمرهم بالقيام على من ارتد، فضعف أمر طليحة حتى لم يبق إلا أخذه فضربه بالسيف، فلم يصنع فيه شيئا، فظهر بين الناس أن السيف لا يعمل فيه، فكثر جمعه، ومات النبي ρ وهم على ذلك، ولما قام أبو بكر الصديق τ بأمر الخلافة، أرسل إليه جيشا بقيادة خالد بن الوليد τ فالتقى الجيشان، فهزم جيش طليحة ففر بعدها مع زوجته إلى الشام، ثم أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه، ولحق بجيش المسلمين وأبلى في الجهاد في سبيل الله بلاء حسنا واستشهد بنهاوند τ (ابن جرير الطبري).

ومنهم مسيلمة الكذاب، الذي وفد على رسول الله ρ في العام التاسع الهجري مع جماعة من بني حنيفة، وبعد عودة الوفد إلى اليمامة، ارتد عدو الله وتنبأ وقال: إني قد أشركت في الأمر معه – أي مع رسول الله ρ – وكان يزعم أن الوحي يأتيه في الظلام، وقد أرسل له أبو بكر الصديق جيشا بقيادة خالد بن الوليد τ وعكرمة بن أبي جهل τ وشرحبيل بن حسنة τ فاستقبلهم مسيلمة بجيش كان قوامه أربعين ألف مقاتل ودارت بينهم معارك حاسمة كانت الدائرة فيها على مسيلمة وجيشه، وقتل مسيلمة بيد وحشي بن حرب τ وانتصر الحق وارتفعت راية التوحيد (ابن جرير الطبري).

ومنهم سجاح بنت الحارث التغلبية، كانت من نصارى العرب، وقد ادعت النبوة بعد موت الرسول ρ

.

وأما في عصر التابعين وما بعده فظهر المختار بن أبي عبيد الثقفي، الذي تظاهر بالتشيع أولا فالتف حوله جماعة كثيرة من الشيعة

ومنهم الحارث بن سعيد الكذاب الذي أظهر التعبد والتنسك في دمشق ثم زعم أنه نبي، في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان.

وفي العصر الحديث قبل أكثر من قرن ظهر بالهند رجل يدعى ميرزا غلام أحمد القادياني –لعنة الله عليه –ادعى النبوة، وكان يزعم أنه يتلقى الوحي من السماء، كما زعم أن الله Y أخبره بأنه سيعيش ثمانين سنة

وهكذا سيستمر خروج هؤلاء الكذابين الدجالين واحدا بعد الآخر، حتى تستوفي عدتهم التي أخبرنا الصادق المصدوق نبينا محمد ρ حتى يكون آخرهم المسيح الدجال الذي يخرج في آخر الزمان – نعوذ بالله من فتنته – وينزل عيسى ابن مريم عليه السلام للقضاء عليه وعلى فتنته، كما سيأتي بيان ذلك إن شاء الله تعالى في أشراط الساعة الكبرى.

33–ولادة الأمة ربتها وتطاول الحفاة العراة رعاء الشاء في البنيان:

من علامات الساعة التي ظهرت وأخبر بها الرسول ρ ولادة الأمة ولدا يكون له السيادة عليها، وتفاخر الناس بالبنيان الشاهق، وزخرفة البيوت بعد أن كانوا حفاة يعيشون في خيام الشعر ويرعون الشياه والبعير، كما دل على ذلك الحديث المشهور عن عمر بن الخطاب τ في حديث جبريل الطويل وسؤاله عن الإسلام والإيمان والإحسان والساعة، {قال له جبريل عليه السلام: .... فَأَخْبِرْنِي عَنْ السَّاعَةِ. قَالَ: مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنْ السَّائِلِ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا؟ قَالَ: أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ} مسلم.

ومضمون ما ذكر من أشراط الساعة في هذا الحديث أن تنقلب الموازين، وتصبح الأمور في غير محلها اللائق بها.

يكثر العقوق في الأولاد فيعامل الولد أمه معاملة السيد أمته من الإهانة بالسب والضرب والاستخدام، وأما تطاول الناس في البنيان فهو ظاهر وبين في هذا العصر حيث تسابق الناس إلى التباهي بالعمران والزخرفة بسبب كثرة الأموال حتى إن أهل البادية من أهل الفقر والحاجة أخذوا في بناء الأبنية ذوات

الطوابق المتعددة وتنافسوا في ذلك، وكل هذا قد وقع كما أخبر به رسولنا ρ الصادق المصدوق.

ويقول الحافظ ابن حجر: " ومعنى التطاول في البنيان أن كل من يبني بيتا يريد أن يكون ارتفاعه أعلى من ارتفاع الآخر، ويحتمل أن يكون المراد: المباهاة في الزينة والزخرفة أو أعم من ذلك، وقد وجد الكثير من ذلك وهو في ازدياد " فتح الباري.

وروى أبو هُرَيْرَةَ –رضي الله عنه–عَنِ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم–أنه قَالَ: "لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَبْنِيَ النَّاسُ بُيُوتًا يُشَبِّهُونَهَا بِالْمَرَاحِلِ" صحيح الأدب المفرد، قَالَ إِبْرَاهِيمُ ـ أحد رواة الحديث ـ: يَعْنِي الثِّيَابَ الْمُخَطَّطَةَ.

والمعنى: أنَّ من عَلاماتِ يَومِ القيامَةِ أنْ يَبنيَ النَّاسُ بُيوتًا لعَيشِهم وسُكْناهم، وهذه البُيوتُ التي يَبنيها النَّاسُ تكونُ على هَيئَةِ الثيابِ المخطَّطةِ، المنقوشةِ ببَعضِ التَّصاويرِ، وهذا من المبالغاتِ التي لا حاجَةَ إليها في الدُّنيا، بل إنفاقُ الأموالِ فيها ليست ممَّا يُثابُ عليه المرءُ، وإنفاقُها في طُرُقِ الخَيرِ وعَمَلِ الآخِرَةِ أفضَلُ، ولكنَّ النَّاسَ كُلَّما تقدَّمَ الزَّمانُ ابتَعَدوا عن تَعاليمِ الدِّينِ، ومالوا إلى الدُّنيا، وخَفَّ دِينهُم، وهذا من عَلاماتِ اقتِرابِ السَّاعةِ. الدرر السنية

34–تباهي الناس بالمساجد وتزيينها وزخرفتها:

فقد جاء في الحديث أن النبي –صلى الله عليه وسلم–قال: " لا تقومُ الساعةُ حتى يتباهى الناسُ في المساجدِ ". صحيح أبي داود

قال البخاري: (قال أنس رضي الله عنه: يتباهون بها ثم لا يعمرونها إلا قليلاً، فالتباهي بها العناية بزخرفتها).

قال ابن عباس: (لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى).

قال العلماء: تُكْرَهُ زخرفة المساجد باللونين الأحمر والأصفر، ونقْشه وتزيينه، لئلا تَشغل قلب المصلي، وهذا واضح في الزخرفة من الداخل، أما من الخارج فقد تدخل تحت التباهي بمظهرها، والتباهي بفعل الخير حرام يُبطِل الثواب. سؤال وجواب أون لاين

ولا شك أن زخرفة المساجد علامة على الترف والتبذير، فالإسراف والتبذير خلقان مذمومان، جاء النهي عنهما في كتاب الله عز وجل، قال تعالى (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا

وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) [الأعراف:31]

✉وعمارتها إنما تكون بالطاعة والذكر فيها، ويكفي الناس ما يكنهم من الحر والمطر، وقد جاء الوعيد بالدمار إذا زخرفت المساجد وحليت المصاحف عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: (إذا زَخْرَفْتُم مَساجِدَكُم، وحَلَّيْتُم مَصاحِفَكُم، فالدَّمارُ علَيكُمْ) صحيح الجامع

📄**قال المناوي في فيض القدير**: ((فزخرفة المساجد، وتحلية المصاحف منهي عنها، لأن ذلك يشغل القلب، ويلهي عن الخشوع والتدبر والحضور مع الله تعالى)).

35-تداعي الأمم على الأمة الإسلامية:

روى أبو داود وصححه الشيخ الألباني من حديث ثوبان -رضي الله عنه-أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-قال: "يُوشِكُ الأممُ أن تداعَى عليكم كما تداعَى الأَكَلةُ إلى قصعتِها، فقال قائلٌ: ومن قلَّةٍ نحن يومئذٍ؟ قال: بل أنتم يومئذٍ كثيرٌ، ولكنَّكم غُثاءٌ كغُثاءِ السَّيلِ، ولينزِعنَّ اللهُ من صدورِ عدوِّكم المهابةَ منكم، وليقذِفَنَّ اللهُ في قلوبِكم الوهْنَ، فقال قائلٌ: يا رسولَ اللهِ! وما الوهْنُ؟ قال: حُبُّ الدُّنيا وكراهيةُ الموتِ ".

✉إذا ترَكَ المسلِمونَ الجِهادَ وحرَصوا على الدُّنيا وأحبُّوها وكرِهوا الموتَ، طَمِعَ فيهِم أعداءُ اللهِ مِن الكفَّارِ، وفي هذا الحديثِ يقولُ النبيُّ صلَّى اللهُ عليَهِ وسلَّم: "يُوشِكُ الأُممُ أن تَداعى علَيكمْ"، أي: يَقرَبُ أن تَجتمِعَ وتتحدَ على المسلمينَ الأممُ الكافرةُ، "كما تَداعَى الأَكلةُ إلى قَصعتِها"، أي: كما يَجتمِعُ الجماعةُ من الناسِ على الطَّعامِ، وهذا إشارةٌ إلى السُّهولةِ التي يَلقاها العدوُّ في المسلمينَ. الدرر السنية

✉ولكنَّكمْ غُثاءٌ كغُثاءِ السَّيلِ"، أي: يكونُ مَطمعُهم في المسلمينَ ليسَ لِقلَّةِ العَددِ-فإنَّ العددَ يكونُ كثيرًا ولكنْ لا نفعَ فيهِ ولا فائدةَ-ولكنْ لقِلَّةِ شَجاعتِهم وشدَّةِ تفرُّقِهم، وغُثاء السَّيلِ: ما يَطفو على ماءِ السَّيلِ مِن زَبدٍ وأوْساخٍ وفَقاقِيعَ. الدرر السنية

36-تكليم السباع والجماد للإنس:

من أشراط الساعة التي أخبر بها الرسول ρ تكليم السباع الإنس، وإخبار فخذ الرجل بما يحدث أهله بعده، وكلام النعل والسوط لصاحبهما.

أبو سعيد الخدريτ قال رسول الله ρ (والَّذي نفسي بيدِهِ لا تقومُ السَّاعةُ حتَّى تُكلِّمَ السِّباعُ الإنسَ، وحتَّى يكلِّمَ الرَّجلَ عذبةُ سوطِهِ، وشراكُ نعلِهِ، وتخبرَهُ فخِذُهُ بما أحدثَ

أَهلُهُ بعدَهِ) صحيح الترمذي

وفي هذا الحديثِ يقولُ النَّبيُّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم: "والَّذي نفسي بيدِه"، أي: يُقْسِمُ النَّبيّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم باللهِ الَّذي يَملِكُ أمرَ نفسِه، "لا تَقومُ السَّاعةُ حتَّى"، أي: مِن علاماتِ السَّاعةِ الَّتي ستَحدُثُ قبلَ يومِ القيامةِ أن "تُكلِّمَ السِّباعُ الإنسَ"، والسِّباعُ هي الوُحوشُ والحيواناتُ الضَّاريةُ، والمعنى: أنَّ تِلك الحيواناتِ سوف تتحدَّثُ مع الإنسانِ، "وحتَّى يُكلِّمَ الرَّجلَ عذَبةُ سَوطِه"، أي: ومِن علاماتِ السَّاعةِ أيضًا أن تتحَدَّثَ عذَبةُ السَّوطِ إلى صاحبِها يَعْني بما أحدَثَت يَداه، وعذَبةُ السَّوطِ طرَفُه، "وشِراكُ نَعْلِه"، أي: ومن علاماتِ السَّاعةِ أيضًا أن يتَحدَّثَ رِباطُ الحِذاءِ مع صاحبِه بما مشَتْ إليه رِجلُه، "وتُخبِرَه فَخِذُه بما أحدَث أهلُه بعدَه"، أي: ومِن عَلاماتِ السَّاعةِ أيضًا أن تتَحدَّثَ أعضاءُ الإنسانِ إليه، فسوف تُخبِرُه فَخِذُه بما حدَث في بيتِه مِن بعدِه، وبما رآه سِرًّا.

وكَلامُ هذه الأشياءِ غيرُ محالٍ على البارئِ؛ فإنَّه على ما يشاءُ قديرٌ، وقد صحَّ في أخبارٍ أخرى كلامُ البَقرةِ مع الحاملِ لها، والرَّاعي للغَنمِ مع الذِّئبِ. الدرر السنية

عن أبي هريرة τ قال: { صَلَّى رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، صَلَاةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ أقْبَلَ علَى النَّاسِ، فَقالَ: بيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً إذْ رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا، فَقالَتْ: إنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهذا، إنَّما خُلِقْنَا لِلْحَرْثِ فَقالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ بَقَرَةٌ تَكَلَّمُ، فَقالَ: فإنِّي أُومِنُ بهذا، أنَا وأَبُو بَكْرٍ، وعُمَرُ، - وما هُما ثَمَّ - وبيْنَما رَجُلٌ في غَنَمِهِ إذْ عَدَا الذِّئْبُ، فَذَهَبَ منها بشَاةٍ، فَطَلَبَ حتَّى كَأنَّهُ اسْتَنْقَذَهَا منه، فَقالَ له الذِّئْبُ هذا: اسْتَنْقَذْتَهَا مِنِّي، فمَن لَهَا يَومَ السَّبُعِ، يَومَ لا رَاعِيَ لَهَا غيرِي فَقالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ ذِئْبٌ يَتَكَلَّمُ، قالَ: فإنِّي أُومِنُ بهذا أنَا وأَبُو بَكْرٍ وعُمَرُ، - وما هُما ثَمَّ - } البخاري.

قال القرطبي: وإنما الباري جلت قدرته يخلقه متى شاء في أي شيء شاء من جماد أو حيوان على ما قدره الخالق الرحمن، فقد كان الحجر والشجر يسلمان عليه ρ تسليم من نطق وتكلم، ثبت ذلك في غير ما حديث، وهو قول أهل أصول الدين في القديم والحديث.

37-عودَة جزيرة العَرب جنَّات وَأنهاراً: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ الْمَالُ وَيَفِيضَ حَتَّى يَخْرُجَ الرَّجُلُ بِزَكَاةِ مَالِهِ، فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهَا مِنْهُ وَحَتَّى تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُرُوجًا وَأَنْهَارًا» (رواه مسلم[157]).

وعودتها جنات وأنهاراً إما بسبب ما يقوم أهلها به من حفر الآبار، وزراعة الأرض ونحو ذلك مما هو حاصل في زماننا، وإما بسبب تغير المناخ، فيتحول مناخها الحار إلى جو لطيف جميل، ويفجر خالقها فيها من الأنهار والعيون ما يحول جدبها خصباً، ويحيل سهولها الجرداء إلى سهول مخضرة فيحاء، وهذا هو الأظهر، فإنه يحكي حالة ترجع فيها الجزيرة إلى ما كانت عليه من قبل. العقيدة في ضوء الكتاب والسنة قال رسول الله ρ: " قالَ يُوشِكُ، يا مُعَاذُ إنْ طَالَتْ بكَ حَيَاةٌ، أَنْ تَرَى ما هَاهُنَا قدْ مُلِئَ جِنَانًا. صحيح مسلم.

38-انتفَاخ الأهلّة: من الأدلة على اقتراب الساعة أن يرى الهلال عند بدو ظهوره كبيراً حتى يقال ساعة خروجه إنه لليلتين أو ثلاثة، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مِن اقْتِرابِ السَّاعَةِ انتِفَاخُ الأهِلَّةِ» (رواه الطبراني في "الكبير" [10/ 198]، وصححه الألباني في "صحيح الجامع" [5898]). وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مِنَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ أَنْ يُرَى الْهِلَالُ قَبَلاً فَيُقَالُ: لِلَيْلَتَيْنِ، وَأَنْ تُتخذَ المَسَاجِدُ طُرُقاً» (رواه الطبراني في "الأوسط" [9/ 147] وحسَّنه الألباني في "صحيح الجامع" [5899]).

39-انحسَار الفرات عَن جَبل من ذهَب: روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا»، وفي رواية: «يَحْسِرُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ». وفي رواية عند مسلم: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ يَقْتَتِلُ النَّاسُ عَلَيْهِ فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ وَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ لَعَلِّي أَكُونُ أَنَا الَّذِي أَنْجُو». ورواه مسلم عن أبي بن كعب بلفظ: «يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ فَإِذَا سَمِعَ بِهِ النَّاسُ سَارُوا إِلَيْهِ فَيَقُولُ مَنْ عِنْدَهُ لَئِنْ تَرَكْنَا النَّاسَ يَأْخُذُونَ مِنْهُ لَيُذْهَبَنَّ بِهِ كُلِّهِ قَالَ فَيَقْتَتِلُونَ عَلَيْهِ فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ».

ومعنى انحساره: انكشافه لذهاب مائه، كما يقول النووي، وقد يكون ذلك بسبب تحول مجراه، فإن هذا الكنز أو هذا الجبل مطمور بالتراب وهو غير معروف، فإذا ما تحول مجرى النهر لسبب من الأسباب ومرّ

قريباً من هذا الجبل كشفه، والله أعلم بالصواب.

⇦والسبب في نهي الرسول صلى الله عليه وسلم من حضره عن الأخذ منه لما ينشأ عن أخذه من الفتنة والاقتتال وسفك الدماء.

40-إخراجُ الأرضِ كنوزَهَا المخبوءة: روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تَقِيءُ الْأَرْضُ أَفْلَاذَ كَبِدِهَا أَمْثَالَ الْأُسْطُوَانِ مِنْ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، فَيَجِيءُ الْقَاتِلُ فَيَقُولُ فِي هَذَا قَتَلْتُ وَيَجِيءُ الْقَاطِعُ، فَيَقُولُ فِي هَذَا قَطَعْتُ رَحِمِي، وَيَجِيءُ السَّارِقُ، فَيَقُولُ فِي هَذَا قُطِعَتْ يَدِي ثُمَّ يَدَعُونَهُ فَلَا يَأْخُذُونَ مِنْهُ شَيْئًا».

⇦وهذه آية من آيات الله، حيث يأمر الله الأرض أن تخرج كنوزها المخبوءة في جوفها، وقد سمى الرسول صلى الله عليه وسلم تلك الكنوز (بأفلاذ الكبد)، وأصل الفلذ: "القطعة من كبد البعير"، وقال غيره: هي القطعة من اللحم، ومعنى الحديث: التشبيه، أي: تخرج ما في جوفها من القطع المدفونة فيها، والأسطوان جمع أسطوانة، وهي السارية والعمود، وشبهه بالأسطوان لعظمته وكثرته".

وعندما يرى الناس كثرة الذهب والفضة يزهدون فيه، ويألمون لأنهم ارتكبوا الذنوب والمعاصي في سبيل الحصول على هذا العرض التافه.

41-محاصَرة المسلمين إلى المدينَة: من أشراط الساعة أن يهزم المسلمون، وينحسر ظلهم، ويحيط بهم أعداؤهم ويحاصروهم في المدينة المنورة.

عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يُوشِكُ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يُحَاصَرُوا إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى يَكُونَ أَبْعَدَ مَسَالِحِهِمْ سَلَاحِ» (رواه أبو داود [4250] وصححه الألباني في "صحيح أبي داود"). والمسالح، جمع مَسْلَحة، وهي الثغر، والمراد أبعد مواضع المخافة من العدو. وسَلاَح، موضع قريبٌ من خيبر قرب المدينة وهذا دليل التضيق على المسلمين.

42-إحراز "الجهجَاه" الملك: الجهجاه رجل من قحطان سيصير إليه الملك، وهو شديد القوة والبطش، ففي الصحيحين عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ» (رواه البخاري [3329] ومسلم [2910]).

وفي رواية لمسلم [2911]: «لاَ تَذْهَبُ الأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ "الْجَهْجَاهُ"».

⇦ويحتمل أن يكون هذا الذي في الرواية الأخيرة غير الأول، فقد صَحَّ في سنن الترمذي عن أبي هريرة أن هذا الجهجاه من الموالي، ففي سنن الترمذي [2228] عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ الْمَوَالِي يُقَالُ لَهُ " جَهْجَاهُ "».

والمراد بكونه يسوق الناس بعصاه أنه يغلب الناس فينقادون له ويطيعونه، والتعبير بالسوق بالعصا للدلالة على غلظته وشدته، وأصل الجهجاه الصيَّاح، وهي صفة تناسب العصا كما يقول ابن حجر، وهل يسوق هذا الرجل الناس إلى الخير أم الشر؟ ليس عندنا بيان من الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك. العقيدة في ضوء الكتاب والسنة

43-فتنَة الأحلاس وَفتنَة الدَهماء، وفتنَة الدهيماء: عن عبدِ الله بنِ عُمَر قالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُعُودًا فَذَكَرَ الْفِتَنَ فَأَكْثَرَ ذِكْرَهَا حَتَّى ذَكَرَ فِتْنَةَ الْأَحْلَاسِ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا فِتْنَةُ الْأَحْلَاسِ؟ قَالَ: «هِيَ فِتْنَةُ هَرَبٍ وَحَرَبٍ، ثُمَّ فِتْنَةُ السَّرَّاءِ، دَخَلُهَا - أَوْ: دَخَنُهَا - مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِّي وَلَيْسَ مِنِّي إِنَّمَا وَلِيِّيَ الْمُتَّقُونَ ثُمَّ يَصْطَلِحُ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ كَوَرِكٍ عَلَى ضِلَعٍ، ثُمَّ فِتْنَةُ الدُّهَيْمَاءِ لَا تَدَعُ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا لَطَمَتْهُ لَطْمَةً فَإِذَا قِيلَ انْقَطَعَتْ تَمَادَتْ يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ إِلَى فُسْطَاطَيْنِ فُسْطَاطُ إِيمَانٍ لَا نِفَاقَ فِيهِ وَفُسْطَاطُ نِفَاقٍ لَا إِيمَانَ فِيهِ إِذَا كَانَ ذَاكُمْ فَانْتَظِرُوا الدَّجَّالَ مِنْ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ» (رواه أبو داود [4242] وأحمد [10/ 309] واللفظ له، وصححه الألباني في "صحيح أبي داود").

والأحلاس: جمع حلس، وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب، شبهت به الفتنة لملازمتها للناس حين تنزل بهم كما يلازم الحلس ظهر البعير، وقد قال الخطابي: يحتمل أن تكون هذه الفتنة شبهت بالأحلاس لسواد لونها وظلمتها. والحَرَب بفتح الراء: ذهاب المال والأهل، يقال: حَرِب الرجل فهو حريب فلان إذا سلب ماله وأهله. والسراء النعمة التي تسر الناس من وفرة المال والعافية، وأضيفت الفتنة إليها لأن النعمة سببها، إذ إن الإنسان يرتكب الآثام والمعاصي بسبب ما يتوفر له من الخير.

وقوله: "كَوَرِكٍ عَلَى ضِلَعٍ " هذا مثل للأمر الذي لا يستقيم ولا يثبت، لأن الورك لا يتركب على الضلع ولا يستقيم معه. والدهيماء: الداهية التي تدهم الناس بشرها. فهذه أخبار عن رسول الله ρ كلها أمارات للساعة، وإن كانت أمورا خارقة للعادة جارية على غير المألوف إلا أنه يجب الإيمان بها وتصديقها لثبوتها

عنه ρ. القيامة الصغرى سليمان الأشقر

44- كثرة الشرط وأعوان الظلمة:

أنَّ أبا أُمامةَ ذَكَرَ أنَّ رسولَ اللهِ ρ قال: يَكونُ في هذه الأُمَّةِ في آخِرِ الزَّمانِ رِجالٌ -أو قال: يَخرُجُ رِجالٌ مِن هذه الأُمَّةِ في آخِرِ الزَّمانِ-معهم أسْياطٌ كأنَّها أذنابُ البَقرِ، يَغدونَ في سَخَطِ اللهِ، ويَروحونَ في غَضَبِه. مسند الإمام أحمد

عن أبي أمامة الباهلي قال: رسولَ اللهِ ρ قال: (سيكونُ في آخرِ الزمانِ شُرْطَةٌ يغدونَ في غَضَبِ اللهِ، ويروحونَ في سَخَطِ اللهِ) صحيح الجامع

✉وقد جاء الوعيد بالنار لهذا الصنف من الناس الذين يتسلطون على المسلمين، ويعذبونهم بغير بحق.

عن أبي هريرة τ عن النبيρ قال: (صِنْفانِ مِن أهْلِ النَّارِ لَمْ أرَهُما، قَوْمٌ معهُمْ سِياطٌ كَأَذْنابِ البَقَرِ يَضْرِبُونَ بها النَّاسَ....) رواه مسلم

قال النووي رحمه الله: "وهذا الحديث من معجزات النبوة، فقد وقع ما أخبر به ρ، فأما أصحاب السياط؛ فهم غلمان والي الشرطة". شرح النووي لمسلم

وقال ρ لأبي هريرة τ: "إن طال بك مدة؛ أوشكت أن ترى قومًا يغدون في سخط الله، ويروحون في لعنته، في أيديهم مثل أذناب البقر". صحيح مسلم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما؛ قال: قال رسول الله ρ: " يكونُ عليكم أمراءُ هم شرٌّ من المجوسِ "رواه الطبراني

45-منِ اقترابِ الساعةِ أن يفشُوَ الفالجُ وموتُ الفجْأةِ:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قالρ (منِ اقترابِ الساعةِ أن يفشُوَ الفالجُ وموتُ الفجْأةِ) السلسلة الصحيحة

📄قال الشيخ يوسف بن عبد الله الوابل: وهذا أمر مشاهد في هذا الزمن، حيث كثر في الناس موت الفجأة، فترى الرجل صحيحًا معافى، ثم يموتى فجأة، وهذا ما يسميه الناس في الوقت الحاضر بـ (السكتة القلبية)، فعلى العاقل أن يتنبه لنفسه، ويرجع ويتوب إلى الله تعالى قبل مفاجأة الموت.

كان الإمام البخاري رحمه الله يقول:

"اغتنم في الفراغ فضل ركوع فعسى أن يكون موتك بغته

كم صحيح رأيت من غير سقم ذهبت نفسه الصحيحة فلته"

قال ابن حجر: "وكان من العجائب أنه هو وقع له – أي: البخاري – ذلك أو قريبًا منه".

46-المرور في المساجد واتخاذها طريقاً وعدم الصلاة فيها:

قالρ: " مِنِ اقْتِرابِ السَّاعةِ أو مِنْ أشْراطِ السَّاعةِ أنْ تُتَّخَذَ المساجِدُ طُرُقًا. " (السلسلة الصحيحة).

وقالρ: " إنَّ من أشراطِ الساعةِ أن يَمُرَّ الرجلُ في المسجدِ لا يُصلِّي فيه ركعتَينِ ". (السلسلة الصحيحة).

47- كثرة الشح:

عن أبي هريرة τعن النبيρ قال (مَنَعَتِ العِراقُ دِرْهَمَها وقَفِيزَها، ومَنَعَتِ الشَّأْمُ مُدْيَها ودِينارَها، ومَنَعَتْ مِصْرُ إرْدَبَّها ودِينارَها، وعُدْتُمْ مِن حَيْثُ بَدَأْتُمْ، وعُدْتُمْ مِن حَيْثُ بَدَأْتُمْ، وعُدْتُمْ مِن حَيْثُ بَدَأْتُمْ شَهِدَ علَى ذلكَ لَحْمُ أبِي هُرَيْرَةَ ودَمُهُ) صحيح مسلم.

⇦والقَفيزُ مِكيالٌ مَعروفٌ لأَهلِ العِراقِ، والمُدْي مِكيالٌ مَعروفٌ لأهلِ الشَّامِ ومَنعتْ مِصرُ إردِبَّها ودِينارَها، والإرْدَبُّ مِكيالٌ مَعروفٌ لأهلِ مصرَ. «وعُدْتم مِن حيثُ بَدأتُم»، بَدأَ الإسلامُ غريبًا وسيَعودُ كَما بدأَ. (شَهِدَ على ذلكَ لحمُ أَبي هريرةَ ودَمُه)، تأكيدٌ شديدٌ على أنَّه سَمِعَ هذا الحَديثَ مِنَ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم، وأنَّه لا بدَّ مِن وُقوعِه. الدرر السنية

⇦قال الشيخ صالح الفوزان لشدة البخل.

عن أبي هريرة τعن النبيρ قال (يَتَقارَبُ الزَّمانُ، ويَنْقُصُ العَمَلُ، ويُلْقَى الشُّحُّ...) صحيح البخاري

ويُلْقى الشُّحُّ، أي: يَنتشِر البُخلُ الشَّديدُ عَلى اختِلافِ أنْواعِه، ويَتمكَّن مِن قُلوبِ النَّاسِ حَتَّى يَبخَلَ الغَنيُّ بِمالِه، ويَبخَلَ العالِمُ بِعِلمِه، ويَبخَلَ الصَّانِعُ بِصِناعتِه. الدرر السنية

وعن معاوية τ؛ قال: سمعت رسول الله ρ يقول (لا يزدادُ الأمرُ إلَّا شدَّةً ولا يزدادُ النَّاسُ إلَّا شُحًّا ولا تقومُ السَّاعةُ إلَّا على شرارِ النَّاسِ) رواه الطبراني

والشح خلق مذموم؛ نهى عنه الإسلام، وبين أن من وقي شح نفسه؛ فقد فاز وأفلح؛ كما قال تعالى: {وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ} [الحشر: 9، والتغابن: 16].

عن جابر بن عبد الله τ؛ قال: قال رسول الله ρ (اتَّقُوا الظُّلْمَ، فإنَّ الظُّلْمَ ظُلُماتٌ يَومَ القِيامَةِ، واتَّقُوا الشُّحَّ، فإنَّ الشُّحَّ أهْلَكَ مَن كانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ علَى أنْ سَفَكُوا دِماءَهُمْ واسْتَحَلُّوا مَحارِمَهُمْ) صحيح مسلم

48- ذهاب الصالحين:

ذهاب الصالحين، وقلقة الأخيار، وكثرة الأشرار، حتى لا يبقى إلا شرار الناس، وهم الذين تقوم عليهم السَّاعة.

ففي الحديث عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما؛ قال: قال رسول الله ρ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَأْخُذَ اللهُ شَرِيطَتَهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَيَبْقَى فِيهَا عَجَاجَةٌ لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفاً، وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَراً). مسند أحمد

الشَّرِيطَةُ: هُم أَهلُ الخَيرِ والدِّينِ؛ والعَجَاجُ: هُمُ الغَوغَائِيُّونَ والأَرذَالُ، ومن لا خَيرَ فِيهِم، هُمُ الرُّوَيبِضَةُ.

أي: يأخذ الله أهل الخير والدين، ويبقى غوغاء الناس وأراذلهم ومن لا خير فيهم، وهذا عند قبض العلم واتخاذ الناس رؤوسًا جهالًا يفتون بغير علم. شرح أحمد شاكر

قال رسول الله ρ (يأتي علَى النَّاسِ زمانٌ يُغَرْبَلونَ فيهِ غَربلةً يبقى منهُم حثالةٌ قَد مرَجَت عُهودُهُم وأماناتُهُم واختلَفوا فَكانوا هَكَذا وشبَّكَ بينَ أصابعِهِ....) مسند أحمد

قال الشيخ يوسف بن عبد الله الوابل: وذهاب الصالحين يكون عند كثرة المعاصي، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فإن الصالحين إذا رأوا المنكر ولم يغيروا وكثر الفساد؛ عمهم العذاب مع غيرهم إذا نزل؛ كما جاء في الحديث لما قيل للنبي ρ: "أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: "نعم؛ إذا كثر الخبث". رواه البخاري

قال الشيخ أحمد شريف النعسان: إنَّ الخَبَثَ قَد كَثُرَ في المجتَمَعِ، ولم يَبْقَ مَسْتُوراً، بل صَارَ ظَاهِراً عَلانِيَةً، وأَصبَحَ البَعضُ يَرَونَ المعْرُوفَ مُنكَراً، والمنكَرَ مَعْرُوفاً، بل البَعضُ يَأمُرُ بالمنكَرِ، ويَنهَى عن المعْرُوفِ، لقد دَخَلَ الخَبَثُ مُعْظَمَ البُيُوتِ، وانتَشَرَ في شَوَارِعِ المسلِمِينَ وأَسوَاقِهِم.

لقد كَانَ النَّاسُ في الماضِي يَسْتَتِرُونَ إذا ارتَكَبُوا المعَاصِي، كَانَ فِيهِم شَيءٌ من الحَيَاءِ، أمَّا اليَومَ فَقَد وَصَلَ الأَمرُ إلى المجَاهَرَةِ بالخَبَثِ، ومن جَاهَرَ بالمعَاصِي والمنكَرَاتِ فَهُوَ بَعِيدٌ من رَحمَةِ اللهِ تعالى يَومَ القِيَامَةِ، روى الإمام البخاري عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ

وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كُلُّ أُمَّتِي مُعَافىً إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِن الْمُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلاً، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولَ: يَا فُلَانُ، عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللهِ عَنْهُ».

إنَّ ذَهَابَ الصَّالِحِينَ وفَقْدَهُم من المجتَمَعِ هَلاكٌ للمُجتَمَعِ، وسَبَبٌ لِذَهَابِ النِّعَمِ، وحُلُولِ النِّقَمِ، ومَا نَزَلَ بالأُمَّةِ من ذُلٍّ وهَوَانٍ وآلامٍ وشَدَائِدَ وهُمُومٍ وكُرُوبٍ إلا بِسَبَبِ قِلَّةِ الصَّالِحِينَ، وكَثْرَةِ الخَبَثِ.

لقد حُرِمَتِ الأُمَّةُ خَيرَ الصَّالِحِينَ المصلِحِينَ، لقد حُرِمَتْ بَرَكَاتُهُم ودَعَوَاتُهُم، ومَا نَزَلَ في الأُمَّةِ مَا نَزَلَ إلا لِكَيْ يَعُودُوا إلى رُشْدِهِم، ويَرجِعُوا إلى صَوَابِهِم، ويَكُفُّوا عن نَشْرِ الخَبَثِ، وأن يَكُونَ عَوْنَاً لأهلِ الصَّلاحِ والإصلاحِ في الأَمْرِ بالمعْرُوفِ، والنَّهْيِ عن المنكَرِ، قال تعالى:﴿ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴾. وقال تعالى:﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ (117) ﴾هود.

الصَّالِحُونَ عُمْلَةٌ نَادِرَةٌ، إذا لم يَعرِفِ النَّاسُ قَدْرَهُم، ولم يَأخُذُوا بِكَلامِهِم، فإنَّ اللهَ تعالى لا يُبقِيهِم في هذهِ الدُّنيَا كَثِيراً، فَيَقبِضُهُم إلَيهِ، لأنَّهُ يُحِبُّهُم، ولأنَّهُ أَعَدَّ لَهُم أَجْرَاً عَظِيمَاً، فإذا قَبَضَهُم رَبُّنَا عزَّ وجلَّ، لم يُبْقِ إلا شِرَارَ النَّاسِ الذينَ تَقُومُ عَلَيهِمُ السَّاعَةُ، روى الإمام البخاري عَنْ قَيْسٍ، أَنَّهُ سَمِعَ مِرْدَاساً الْأَسْلَمِيَّ يَقُولُ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ: (يُقْبَضُ الصَّالِحُونَ، الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ، وَتَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ، لَا يَعْبَأُ اللهُ بِهِمْ شَيْئاً). الحُفَالَةُ والحُثَالَةُ شَيءٌ وَاحِدٌ، وهيَ الرَّدِيءُ من كُلِّ شَيءٍ.

49-التماس العلم عند الأصاغر:

عن أبي أمية الجمحي τ أن رسول الله ρ قال: "إنَّ من أشراطِ الساعةِ أنْ يُلتمسَ العلمُ عند الأصاغر". صحيح الجامع

وليس المقصود بالأصاغر صغار السن ممن تلقوا العلم والدين على العلماء الكبار، فلقد سئل عبد الله بن المبارك مَنِ الْأَصَاغِرُ؟ قَالَ: " الَّذِينَ يَقُولُونَ بِرَأْيِهِمْ، فَأَمَّا صَغِيرٌ يَرْوِي عَنْ كَبِيرٍ; فَلَيْسَ بِصَغِيرٍ ".

قال إبراهيم الحربي رحمه الله (ت285هـ):"الصغير إذا أخذ بقول رسول الله والصحابة والتابعين فهو كبير، والشيخ الكبير إن ترك السنن فهو صغير".

وعن ابن مسعود τ؛ قال: "لا يزال الناس بخير ما أتاهم العلم من أصحاب محمد ρ ومن أكابرهم، فإذا أتاهم العلم من قبل أصاغرهم، وتفرقت أهواؤهم؛ هلكوا".

ولذلك حذرنا الله – سبحانه وتعالى –، وحذرنا النبي صلى الله عليه وسلم من أهل الأهواء والبدع.

فروى البخاري ومسلم حديث حذيفة المشهور وفيه سؤاله رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ قَالَ:" نَعَمْ، دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ صِفْهُمْ لَنَا فَقَالَ: هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا "

⇦قال ابن حجر: " أي من قومنا ومن أهل لساننا وملتنا ".

وقوله (على أبواب جهنم): أطلق عليهم ذلك باعتبار ما يؤول إليه حالهم.

وروى الترمذي عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ "

⇦وفسر أهل العلم (الأئمة المضلين) بـ:" أي الداعين إلى البدع والفسق والفجور ". ينظر عون المعبود وتحفة الأحوذي.

وفي زمان الفتن يكثر خروج الأصاغر الذين يلبسون لباس العلم، ويركبون مطية الدين لأجل الوصول إلى مآربهم الخاصة.

وروى مسلم: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ; قَالَ: " سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ، يَأْتُونَكُمْ بِبِدْعٍ مِنَ الْحَدِيثِ، لَمْ تَسْمَعُوهُ أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ إِيَّاهُمْ لَا يَفْتِنُونَكُمْ"

50–ظهور الكاسيات العاريات:

ومنها خروج النساء على الآداب الشرعية، وذلك بلبس الثياب التي لا تستر عوراتهن، وإظهارهن لزينتهن وشعورهن وما يجب ستره من أبدانهن، ففي الحديث عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما؛ قال: سمعت رسول الله ρ يقول: "سيَكونُ في آخرِ أُمَّتي رِجالٌ يَركَبون على سُرُوجٍ كأَشباهِ الرِّحالِ، يَنزِلون على أبوابِ المساجِدِ، نِساؤُهم كاسِياتٌ عارياتٌ، على رُؤُوسِهِنَّ كأَسْنِمَةِ البُخْتِ العِجافِ، الْعَنوهُنَّ؛ فإنَّهُنَّ مَلعوناتٌ... السلسة الصحيحة

و إذا ففي الحديث معجزة علمية غيبية أخرى غير المتعلقة بالنساء الكاسيات العاريات، ألا و هي المتعلقة برجالهن الذين يركبون السيارات ينزلون على أبواب المساجد، ووالله إنها لنبوءة صادقة نشاهدها كل يوم جمعة حينما تتجمع السيارات أمام المساجد حتى ليكاد الطريق على رحبه يضيق بها، ينزل منها رجال ليحضروا صلاة الجمعة ، و جمهورهم لا يصلون الصلوات الخمس ، أو على الأقل لا يصلونها في المساجد ، فكأنهم قنعوا من الصلوات بصلاة الجمعة ، و لذلك يتكاثرون يوم الجمعة و ينزلون بسياراتهم

أمام المساجد فلا تظهر ثمرة الصلاة عليهم ، و في معاملتهم لأزواجهم و بناتهم ، فهم بحق " نساؤهم كاسيات عاريات " !.شرح أحمد شاكر رحمه الله تعالى

قال الشيخ يوسف بن عبد الله الوابل: وهذه الأحاديث من معجزات النبوة، فقد وقع ما أخبر به النبي ρ قبل عصرنا هذا، وهو في زمننا هذا أكثر ظهورًا.

وقد سمى النبي ρ هذا الصنف من النساء بـ (الكاسيات العاريات)؛ لأنهن يلبسن الثياب، ومع هذا فهن (عاريات)؛ أن ثيابهن لا تؤدي وظيفة الستر؛ لرقتها وشفافيتها؛ كأكثر ملابس النساء في هذا العصر ⇦ وقيل: إن معنى (الكاسيات العاريات)؛ أي: كاسية جسدها، ولكنها تشد خمارها، وتضيق ثيابها، حتى تظهر تفاصيل جسمها، فتبرز صدرها وعجيزتها، أو تكشف بعض جسدها، فتعاقب على ذلك في الآخرة. شرح النووي لمسلم

51-ظهور الخسف والمسخ والقذف:

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قال رسول الله ρ (يَكونُ في آخِرِ هذِهِ الأمَّةِ خَسفٌ ومَسخٌ وقَذفٌ، قالَت: قُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، أنَهْلِكُ وفينا الصَّالحونَ؟ قالَ: نعَم إذا ظَهَرَ الخَبَثُ) صحيح الترمذي

عبد الله بن مسعودτ قال: قال رسول الله ρ:(بين يَدَيِ السَّاعَةِ مَسْخٌ، وخَسْفٌ، وقَذْفٌ) السلسلة الصحيحة

وفي هذا الحديثِ تُخبِرُ عائشةُ رضِيَ اللهُ عنها، أنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال: "يكونُ في آخِرِ هذه الأُمَّةِ خسْفٌ"، وهو الهُبوطُ الَّذي يقَعُ بجُزْءٍ من الأرضِ، "ومسْخٌ"، وهو تحويلُ الصُّورةِ وتبْديلُها إلى أقبَحَ منها، كما مُسِخَت بنو إسرائيلَ قِردةً وخنازيرَ؛ قيل: والمرادُ بالمسْخِ هنا على ظاهرِه لِمَن أراد اللهُ أنْ يُعجِّلَ له العُقوبةَ في الدُّنيا، "وقذْفٌ"، وهو الرَّمْي بالحِجارةِ كما حدَثَ لقومِ لوطٍ. قالت عائشةُ رضِيَ اللهُ عنها: "قلْتُ: يا رسولَ اللهِ، أنَهلِكُ وفينا الصَّالحون؟"، أي: وهلْ يقَعُ مثْلُ هذا العذابِ على الأُمَّةِ وفيها من الصَّالحين؟ "فقال النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: نعمْ، إذا ظهَرَ الخبَثُ"، أي: كثُرَ، والمرادُ بالخبَثِ: الفُسوقُ والفُجورُ والمعاصي، والمعنى: أنْ يكثُرَ أهْلُ الفَسادِ على أهلِ الصَّلاحِ، وفي حديثِ عِمْرانَ بنِ حُصَينٍ رضِيَ اللهُ عنه عندَ التِّرمذيِّ: "فقال رجُلٌ من المسلمين: يا رَسولَ اللهِ، ومتى ذاك؟ قال: «إذا ظهَرَتِ القَيْناتُ والمعازِفُ، وشُرِبَت الخُمورُ". الدرر السنية

قال رسول الله ρ (إذا سمِعتُمْ بجيشٍ قد خُسفَ بِه قريبًا فقدْ أظَلَّتِ الساعَةُ) مسند أحمد

عن أبي مالك الأشعريτ قال: قال رسول الله ρ (ليشرَبنَّ ناسٌ من أمَّتي الخمرَ يُسمُّونَها بغيرِ اسمِها، يُعزَفُ علَى رءوسِهم بالمعازفِ، والمغنِّياتِ، يخسِفُ اللَّهُ بِهِمُ الأرضَ، ويجعَلُ منهمُ القِرَدةَ والخَنازيرَ)

صحيح ابن ماجه

قال الشيخ يوسف بن عبد الله الوابل: والخسف قد وجد في مواضع في الشرق والغرب قبل عصرنا هذا، ووقع في هذا الزمن كثير من الخسوفات في أماكن متفرقة من الأرض، وهي نذير بين يدي عذاب شديد، وتخويف من الله لعباده، وعقوبة لأهل البدع والمعاصي؛ كي يعتبر الناس، ويرجعوا إلى ربهم، ويعلموا أن السَّاعة قد أزفت، وأن لا ملجأ من الله إلا إليه.

52- صدق رؤيا المؤمن:

ومنها صدق رؤيا المؤمن في آخر الزمان، وكلما كان المرء صادقًا في إيمانه، كانت رؤياه صادقة، ففي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إذا اقترب الزمانُ لم تكدْ رؤيا الرجلِ المسلمِ تكذبُ، وأصدقُهم رؤيا أصدقُهم حديثًا ". الجامع الصغير

قال ابن أبي جمرة: "معنى كون رؤيا المؤمن في آخر الزمان لا تكاد تكذب: أنها تقع غالبًا على الوجه الذي لا يحتاج إلى تعبير، فلا يدخلها الكذب؛ بخلاف ما قبل؛ فإنها قد يخفى تأويلها، فيعبرها العابر، فلا يقع كما قال، فيصدق دخول الكذب فيها بهذا الاعتبار".

قال: "والحكمة في اختصاص ذلك بآخر الزمان أن المؤمن في ذلك الوقت يكون غريبًا؛ كما في الحديث: "بدأ الإسلام غريبًا، وسيعود غريبًا" أخرجه مسلم، فيقل أنيس المؤمن ومعينه في ذلك الوقت، فيكرم بالرؤيا الصالحة" فتح الباري

قال ابن حجر: أن ذلك يقع عند قلة عدد المؤمنين، وغلبة الكفر والجهل والفسق على الموجودين، فيؤنس المؤمن، ويعان بالرؤيا الصادقة؛ إكرامًا له وتسلية.

53- كثرة المطر وقلة النبات:

(لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتى يُمْطَرَ الناسُ مَطَرًا عَامًّا، ولا تَنْبُتَ الأرضُ شيئًا) السلسلة الصحيحة

فإذا كان المطر سببًا في إنبات الأرض؛ فإن الله تعالى أن يوجد ما يمنع هذا السبب من ترتب المسبب

عليه، والله تعالى خالق الأسباب ومسبباتها، لا يعجزه شيء.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ليسَتِ السَّنَةُ بأَنْ لا تُمْطَرُوا، ولَكِنِ السَّنَةُ أنْ تُمْطَرُوا وتُمْطَرُوا، ولا تُنْبِتُ الأرْضُ شيئًا) صحيح مسلم

54-ظهور الشرك في هذه الأمة:

هذا من العلامات التي ظهرت، وهي في ازدياد، فقد وقع الشرك في هذه الأمة، ولحقت قبائل منها بالمشركين، وعبدوا الأوثان، وبنوا المشاهد على القبور، وعبدوها من دون الله، وقصدوها للتبرك والتقبيل والتعظيم، وقدموا لها النذور، وأقاموا لها الأعياد، وكثير منها بمنزلة اللات والعزى ومناة أو أعظم شركًا.

عن ثوبانτ قالρ (وإذا وُضِعَ السَّيفُ في أُمَّتي فلَن يُرفَعَ عنهم إلى يومِ القيامةِ وإنَّ ممَّا أتَخوَّفُ على أُمَّتي أئمَّةً مضلِّينَ وستَعبدُ قبائلُ مِن أُمَّتي الأَوثانَ وستَلحَقُ قبائلُ من أُمَّتي بالمشركينِ...) صحيح ابن ماجه

عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالρ (لا يذهبُ الليلُ والنهارُ حتى تُعبَدَ اللَّاتُ والعُزَّى، ثُمَّ يَبعثُ اللهُ رِيحًا طيِّبةً، فيُتوَفَّى كلُّ مَنْ كان في قلبِهِ مِثقالُ حبةِ خردَلٍ من إيمانٍ، فيَبقَى مَنْ لا خيرَ فيه، فيرجِعونَ إلى دِينِ آبائِهِمْ) صحيح الجامع

ومُرادُ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم في هذا الحَديثِ بيانُ وقتِ ظُهورِ الشِّركِ بصِفةٍ عامَّةٍ بحَيثُ يَطغَى على التَّوحيدِ، ويُسيطِرُ على حامِلي لِواءِ التَّوحيدِ ويَستَأْصِلُهم، فذَكَرَ: أنَّ هذا يَحدثُ في أَواخرِ أَيَّامِ الدُّنيا، قبلَ انعِقادِ القيامةِ الكُبْرى، وبعدَ خُروجِ الرِّيحِ القابضَةِ لأَنفُسِ جميعِ المؤمنينَ حتَّى لا تَبقى الطَّائفةُ المَنْصُورةُ والنَّاجيةُ على ظَهرِ الأَرضِ، فيَبقَى مَن لا خيرَ فيهم فيَرجِعون إلى دِينِ آبائِهم، فَلا يَبقى بعدَ قَبضِ أَرواحِ المؤمنينَ مَن في قَلبِه أقلُّ إيمانٍ، فَلا يَبقى إلَّا شِرارُ النَّاسِ، فيَكونونَ على عِبادةِ الأَوثانِ؛ فهَذا هوَ الوقتُ الَّذي قال فيهِ الرَّسولُ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم: لا يَذهبُ اللَّيلُ والنَّهارُ حتَّى تُعبدَ اللَّاتُ والعزَّى.

الدرر السنية

قال الشيخ يوسف الوابل: ومظاهر الشرك كثيرة، فليست محصورة في عبادة الأحجار والأشجار والقبور، بل تتعدى ذلك إلى اتخاذ الطواغيت أندادًا مع الله تعالى، يشرعون للناس من عند أنفسهم، ويلزمون الناس بالتحاكم إلى شريعتهم، وترك شريعة الله، فينصبون أنفسهم آلهة مع الله تعالى وتقدس؛ كما قال تعالى: {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ} [التوبة: 31]؛ أي: جعلوا علماءهم وعبادهم آلهة

يشرعون لهم؛ فإنهم اتبعوهم فيما حللوا وحرموا. ابن كثير

وإذا كان هذا في التحليل والتحريم؛ فكيف بمن نبذوا الإسلام وراءهم ظهريًا، واعتنقوا المذاهب الإلحادية؛ من علمانية، وشيوعية، واشتراكية، وقومية، ثم يزعمون أنهم مسلمون. الوابل

55- استحلال البيت الحرام، وهدم الكعبة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يبايَعُ لِرَجلٍ بينَ الرُّكنِ والمقامِ، ولن يَستَحلَّ البيتَ إلَّا أَهْلُهُ، فإذا استحلُّوهُ، فلا تسأَلْ عن هلَكَةِ العرَبِ؟ ثمَّ تأتي الحبَشةُ فيُخرِّبونَهُ خرابًا لا يُعمَرُ بعدَهُ أبدًا، وَهُمُ الَّذينَ يستخرِجونَ كنزَهُ) أخرجه أحمد

وفي هذا الحَديثِ يقولُ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "يُبايَعُ لرَجُلٍ"، أي: يُبايَعُ له بالخِلافَةِ، وقيل: إنَّ هذا الرَّجُلَ هو المهديُّ الذي سيَخرُجُ في آخِرِ الزَّمانِ، "بين الرُّكنِ والمقامِ"، والرُّكنُ هو الحَجَرُ الأسوَدُ، والمقامُ هو مَقامُ إبراهيمَ عليه السَّلامُ، "ولن يَستَحِلَّ البَيتَ إلَّا أهْلُه"، أي: لما يُبايَعُ لهذا الرَّجُلِ بالخِلافَةِ، فإنَّ المسلِمينَ سوف يَبعَثون إليه جَيشًا؛ لقِتالِه هو ومَن معه؛ فيكونوا بذلك قد استَحَلُّوا البَيتَ، "فإذا استَحَلُّوه، فلا تَسأَلْ عن هَلَكةِ العَرَبِ" عِقابًا لهم على استِحلالِهم لحُرمَةِ البَيتِ.الدرر السنية

(ولن يَستَحلَّ البيتَ إلَّا أَهْلُهُ)، وأهله هم المسلمون فإذا استحلوه؛ فإنه يصيبهم الهلاك، ثم يخرج رجل من أهل الحبشة؛ يقال له: ذو السويقتين، فيخرب الكعبة، وينقضها حجرًا حجرًا، ويسلبها حليتها، ويجردها من كسوتها، وذلك في آخر الزمان، حين لا يبقى في الأرض أحد يقول: الله، الله، ولذلك لا يعمر البيت بعد هدمه أبدًا؛ كما جاءت بذلك الأحاديث الصحيحة. فتح الباري

56-لَا تَقُومُ السَّاعَةُ علَى أَحَدٍ يقولُ: اللَّهُ، اللَّهُ:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قالρ (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ علَى أَحَدٍ يقولُ: اللَّهُ، اللَّهُ) صحيح مسلم

عندَما يأذَنُ اللهُ عزَّ وجلَّ بقيامِ السَّاعَةِ، فإنَّها سَتقومُ على أقوامٍ لا يَعبُدونَ اللهَ، كما قالَ النبي صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّمَ في هذا الحديثِ: "لا تَقومُ السَّاعةُ على أحدٍ يقولُ: اللهُ، اللهُ"، أي: على خَلقٍ لا يَذكُرُ اسمَ اللهِ ولا يَعبُدُه، فتقومُ على شِرارِ الخَلقِ. الدرر السنية

وبعد ذكر ما تيسر لنا جمعه من علامات الساعة الصغرى، التي تنذر بقرب الساعة ، فلنستعد لتلك

الساعة، ولنعلم أن الله تعالى يرسل لنا هذه العلامات نذرًا وتذكيرًا بأن لا ننشغل بهذه الدنيا على حساب الآخرة، (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ * أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ * أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ * بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ * وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ * وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) [الزمر: 55- 61].

اللهم أحسن خاتمتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.